

## تفسير السمعاني

@ 278 ( ^ ) يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ( 6 ) \* \* \* \* قيل : كيف يخاف  
نبي الله أن يرثه بنو العم والعصبة ؟ وأيش معنى هذا الخوف ؟ ! وعن قتادة قال : أي شيء  
كان على نبي الله أن يرثه غير ولده ؟ .  
والجواب : أنه اختلف الأقوال في الإرث : فعن ابن عباس : أنه أراد به إرث المال ، وهو  
قول جماعة ، وعنه أيضا أن المراد منه : إرث العلم ، وهو قول الحسن البصري ، وفيه قول  
ثالث : أنه ميراث الحبورة ، فإنه كان رأس الأخبار . .  
قال الزجاج : والأولى أن يحمل على ميراث غير المال ؛ لأنه يبعد أن يشفق زكرياء عليه  
السلام - وهو نبي من الأنبياء - أن يرثه بنو عمه وعصبته مالا ، وقد ثبت عن النبي أنه قال  
: ' كان زكريا نجارا ' . قال الشيخ الإمام الأجل : أخبرنا به أبو الحسن أحمد بن محمد بن  
النقور ، قال أبو القاسم بن حبابة ، قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال  
هدبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي . . .  
الخبر . خرج مسلم في الصحيح ، ولم يخرج البخاري ؛ لأنه لا يروى عن حماد بن سلمة . .  
والمراد من الخوف أنه أراد أن يكون وارثه في النبوة والحبورة ولده ، وقد قال النبي :  
' إذا مات ابن آدم انقطع [ عمله ] إلا من ثلاثة . . وقال فيها : ولد صالح يدعو له ' . .  
وقوله : ( ^ ) ويرث من آل يعقوب ) قيل : النبوة ، وقيل : الملك ؛ لأن زكريا كان من بيت  
الملك . .  
وقوله : ( ^ ) واجعله رب رضيا ) أي : مرضيا .